

منكم رسمياً تكليف هذه اللجنة وإرسالها حتى نرى ما يجب فعله في منطقة لسودة.

هناك إشكال ثان يتمثل في مد قنوات التطهير من قبل ديوان التطهير استعداداً لمحطة التطهير الجديدة بلسودة لكن في الأثناء تم الربط عشوائياً بهذه القنوات وهذا كان سبباً كذلك في إشكال كبير ولم نر أي تعاط من قبل ديوان التطهير لحل هذا الإشكال.

موضوع أخير، لكنه هام جداً سيدي الوزير يتعلق Le rejet لمصنع الحلفاء بالقصرين الذي يصل إلى الأراضي الفلاحية بمنطقة النوايل من معتمدية بئر الحفي، وهو يهدد المائدة المائية ويلوثها ويتسبب في تلوث كبير لهذه الأراضي لكن لا أحد يمكن أن يحدد بالضبط حجم الضرر الذي يمكن أن تتسبب فيه فضلات كيميائية وفضلات مصانع بالنسبة إلى المائدة المائية وإلى الأراضي الفلاحية وإلى الصحة وإلى الحياة عموماً.

أنتصرون أن هذا الوضع سيدي الوزير لا يمكن أن ينتظر وليس هو بالوضع البين ويستوجب تدخلاً عاجلاً وتفكيراً جدياً في إنشاء منطقة أو محطة لمعالجة النفايات قريبة من المصنع مجاورة ومتاخمة له قبل أن تصل هذه النفايات وتضر الأرض التي هي على بعد كيلومترات وربما مئات الكيلومترات الأخرى.

في الأخير سيدي الوزير، أريد أن أختتم أن الاستثمار أكيد ومهم وليست هناك تنمية دون استثمار لكن لا يجب أن يتحول الاستثمار إلى نقمة وإلى خطر يهدد حياة الناس وإلى كارثة صحية. ربما ما ينقصنا في وزارتك هو رؤية حقيقية توازن بين الاستثمار وبين المحافظة على البيئة كأولوية حياتية.

هذا طلب أخير أتوجه به إلى الوزارة بعقد اجتماع أو فتح حوار وطني حول موضوع العلاقة والتوازن بين الاستثمار والبيئة والمحافظة عليها، وشكراً.

#### السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكراً والكلمة للسيد محمد رمزي خميس، له ثماني دقائق تفضل.

#### السيد محمد رمزي خميس

شكراً سيدي الرئيس،

مرحباً بالسيد الوزير والسيدة كاتبة الدولة وإطارات الوزارة،

السيد الوزير،

قبل أن أمر إلى اتفاقية القرض وما احتوته أريد أن أتعرض إلى الشأن المحلي وخاصة على ضوء الانتخابات المحلية وما أفرزته وما نلاحظه في هذا المشهد والتغييرات التي تحدث يومياً وبطريقة تجعلنا في بعض البلديات وفي بعض الأحيان نتحسر على النيابات الخصوصية.

سيدي الوزير، هنا يوجد دور الوزارة خاصة في الأوامر الترتيبية والنصوص وبعض القرارات، رجاء وأنتم من المواكبين لهاته العملية منذ انطلاقها ومن الفاعلين فيها رجاء التعجيل وخاصة فيما يتعلق بملاءمة قوانين مجلة التعمير ومجلة الجماعات العمومية لأن أمثلة التهيئة الترابية في جميع المستويات وحتى عملية تنقيح هاته الأمثلة أو إصلاحها هي معطلة أو متوقفة في العديد من البلديات أو في كل البلديات لذا الرجاء التعجيل بهذا الموضوع وخاصة بقية الأوامر التي لم تصدر.

سيدي الوزير، نبارك وجود معتمديتين من ولاية زغوان هما بلديتي جبل الوسط والناطور في هاته الاتفاقية إلا أن ولاية زغوان هي من بين الولايات الغير محظوظة والتي لم تأخذ حظها في جميع المجالات.

بالنسبة إلى البيئة نعود إلى باجة وإلى التطهير نعود إلى نابل وفي مواضيع أخرى نعود إلى بن عروس وإلى سليانة وتونس العاصمة فعلى الأقل سيدي الوزير في وزارتك نطلب استقلال ولاية زغوان في مجال التطهير والبيئة، رجاء لا يمكننا أن نبقي ونشتغل ونصلح الولاية ونلبي تطلعات المواطنين بهذا التشتت على مستوى الإدارة.

فيما يخص مشروع محطة التطهير بئر مشاركة، هذا المشروع الذي يظهر أنه هناك اتفاقية تمويل مع L'AFD أريد أن أعرف أين وصلت ومتى؟ لأنه كان مشروعاً مندمجاً سيدي الوزير، أي كانوا ثلاثة مشاريع والسيد وزير التجارة استكثرت علينا القاعدة التجارية بعد أن جهزنا الأرض وقمنا بجميع الإجراءات والسيد عمر الباهي مشكوراً استكثرت على ولاية زغوان وأهلها أن تكون لديهم قاعدة تجارية للمواد الطازجة.

السيد وزير النقل لدينا المنطقة اللوجستية تسير وتتقدم بخطى لا تفي بالحاجة، ونرجو أن يتم التعجيل على الأقل بمحطة التطهير الوحيدة التي تتقدم. سيدي الوزير، أرجو أن نرى النتائج وأن نحظى بإجابات في هذه الجلسة خاصة أن هذه المحطة سيكون لها دور على مستوى الربط المدرج في اتفاقية القرض في بلدية جبل الوسط.

نفس الشيء، لدينا الحي السكني ببئر مشاركة محطة نطلب ربطها بالتطهير وكل الملفات الفنية والدراسات جاهزة، رجاء التعجيل بإنجاز الأشغال لأن أشغال تهيئة الحي ووضع طرقاته والإنارة في حالة غير مقبولة لكن الاعتمادات موجودة والأشغال معطلة في أشغال التطهير. أرجو منكم سيدي الوزير ومن الإدارة التعجيل بهذه الأشغال حتى تتبع العملية أشغال الهيئة.

سيدي الوزير، نفس الشيء لدينا أشغال تهيئة الأحياء سواء عن طريق وكالة التهذيب والتجديد العمراني أو عن طريق برنامج التنمية المندمجة بقيمة 50 مليون دينار موزعة على خمس معتمديات وفيها عديد الأبواب منها أشغال تهيئة للأحياء.

لدينا تهيئة الحي السكني بصوفاً بستة مليون دينار وهذا غير معقول وقد حدث في ذراع بن جودر وفي بوعشير وتدخّلنا وساهمت البلديات وقمنا بتعطيل الأشغال لمدة سنتين تقريباً إلى أن أدرجنا أشغال التطهير وساهمت البلديات وفضت الإشكال وإن شاء الله تمضى الاتفاقيات من قبل ديوان التطهير حتى ننجز محطتين مصغرتين، فهل ننجز طرقات ثم ندخل عليها أشغالاً لإنجاز محطات التطهير؟ هذا لا يمكن ولا يجوز فكلها دولة واحد وليس التجهيز أو وكالة أو قروض بل يجب وجود تناغم بين مختلف أجهزة الدولة.

نفس الوضعية في بوسليم وادي الريح، كان من المفروض أن تنطلق الأشغال في مارس 2020 بقيمة مليار و450 ألف دينار خذوا هذه بعين الاعتبار ولم لا مادامت هناك أشغال تهيئة فنوفر لها أشغال الربط أيضاً؟

هناك في بني دراج أشغال تهيئة بقيمة مليار و250 ألف دينار وستنطلق الأشغال في جوان 2021. في بوسليم مليار و250 ألف دينار نفس الشيء هذه أشغال تهيئة، فلا يمكن أن نترك الأحياء دون تهيئة ولا يمكن أن ننجز التهيئة ثم بعد عام أو عامين ندخل عليها أشغال

لننجز شبكات التطهير فعلى الأقل يكون هناك تناغم بين مختلف أجهزة الدولة.

الحي السكني صواف تم رصد 6 مليون دينار لأشغال الهيئة من إنارة وطرق فالرجاء إدراجه في ما يتعلق بالتطهير قبل الشروع في أشغال الهيئة.

نحن نطلب مواصلة ديوان التطهير للإشراف وللإحاطة الفنية لمختلف المشاريع التي ستنجز سواء من قبل الوكالة أو من قبل البلديات. نحن لم يعد لدينا ريف أو مناطق ريفية ودخلنا بعد التقسيم الترابي الجديد وبعد الانتخابات إلى أن كل المناطق مشمولة بالنظام البلدي. ولا أجد هنا أي سبب أو أي شيء يقنعني في بقاء كل من الحي السكني بالمقرن والحي السكني بئر حليمة غير مشمولة بخدمات الديوان الوطني للتطهير.

السيد الرئيس المدير العام السيد الوزير السيدة كاتبة الدولة هذان الحيان لا بد أن يتبنهما الديوان الوطني للتطهير فالشبكات موجودة فما هو المطلوب؟ المطلوب تبني هاته المناطق معها بئر دراج والحي السكني جوغار أيضا الذي فيه اعتمادات بقيمة 3 مليون دينار إن شاء الله ستنطلق عن قريب والشبكة سيتم إعادةتها.

رجاء أو المطلوب تبني هاته...

**السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب**

شكرا والكلمة للسيد ياسين العياري، له أربع دقائق تفضل.

**السيد ياسين العياري**

شكرا سيدي الرئيس،

السادة الإطارات السامية،

السيدة كاتبة الدولة،

السيد الوزير،

مرحبا بكم،

سأتكلم بصراحة، ماذا لديه رئيس بلدية سيدي حسين حتى يكون فوق كل الحسابات؟ أريد تفسيراً لذلك؟ لن أتحدث عن مخالفة مثال تهيئة عمرانية وإدخال حي سكني، ولن أتحدث عن ردم السبخة، ولن أتحدث عن محطة البترين بل دعونا في التفرغ كنت قد راسلتك سيدي الوزير في موضوع رئيس بلدية سيدي حسين، وأجبتني بأنه لم تصلك حوله أي شكوى فقلت لك اعتبر هذه شكوى، السيد موجود مدير في العديد من الشركات ويمكنكم التثبت، هل أن انتماءه للحزب الحاكم وبما أنه رجل أعمال ولديه أموال والأحزاب الحاكمة في حاجة إليه يعفيه كل هذا من القانون ويجعله فوق المحاسبة؟ هل لأنه من حزب حركة النهضة ولديه الأموال ومشهور في سيدي حسين وينفعنا في الانتخابات نغض الطرف عن تطبيق القانون.

سيدي الوزير، سأخاطبك أيضا حول بلدية الصخرية وهنا سأخاطبك كعضو من أعضاء الحكومة ولنسم الأمور بمسمياتها، حكم المحكمة كان واضحا مشكلة التنصيب هي لأن السيد والي صفاقس أخذ طرفا من الأطراف فلم تعجبه النتيجة ويريد أن يفرض نتيجة أخرى. اليوم دولة كاملة عاجزة عن تنصيب مجلس بلدي هذه فضيحة والأمر طال وتجاوز الحدود والمعقول.

فلنتكلم عن بلدية جبل الوسط وحول الأمور بصراحة ما الذي يعطل بلدية جبل الوسط؟ بن عياد لديه معمل أجر أنجزه على أرض فلاحية دون تراخيص "هبط الباكو" في بلدية جبل الوسط ليربح، وكلف المحامين وعطلها فلنسم الأمور بمسمياتها، هل أن رجل الأعمال وأدواته ووسائله أقوى من الدولة؟ اليوم الدولة عاجزة عن تنصيب المجلس البلدي فهل نسمة دولة؟

سيدي الوزير، بلدية الروحية المجلس البلدي سينفجر وراسلوك في العديد من المرات يريدون أن يتناقشوا معك وأن تسمعهم السيد الوزير قبل أن نضطر لإجراء لانتخابات أخرى.

وصلتني بعض الإجابات من الوزارة حول بعض الأسئلة الكتابية التي توجهت بها وأشكركم جزيل الشكر، لكن سيدي الوزير حين تقول لي أمرنا بخطية لمعمل الإكليل بالكاف، حسنا نشكركم ولكنه مازال يلوث البيئة وحين نتحدث عن التلوث فإننا نتحدث عن صحة أبنائنا وعن الدخان وعن المرض. أيضا التلوث في بترت وصلتني إجابتكم لكن ما يحدث داخل الشركة لم تجيبوني عنه وكأنكم تجاهلتم جزءا من السؤال.

أيضا سألتكم سابقا عن تازركة عن مسالخ الدجاج أجبتموني بأنكم قتمتم بالتفقد، لكن بعد شهر ونصف اتصلت وقالوا لي بأن الوضع كما هو عليه. نفس الشيء الفحم البترولي في قابس قلتم لي هناك رصد لتجاوزات والتجاوزات التي نتحدث عنها تضر بصحتنا وبصحة أبنائنا وهي ليست تجاوزات بل هي كوارث فالتفقد والمعاقبة بخطية غير كاف.

سيدي الوزير، أعجبي كلامك عن المسؤولية وعن الإرادة السياسية في تميم الفضلات يوم صودق على مجلة الجماعات المحلية، أنت كنت حاضرا هنا وكنت قدمت مقترحا حتى الفضلات "الزيلة حاشاكم" تصبح ثروة وملكا للبلديات فمن رفض هذا المقترح؟ من لم تكن له إرادة سياسية لتتميم الفضلات هي الأحزاب التي تشكل حكومتك اليوم، رؤساء البلديات اليوم أغلبها التي تتحدث عن المسؤولية السياسية هي من حكومتك فلنقلها صراحة حكومتك اليوم وأحزابها ومكوناتها السياسية ليست لها الرغبة السياسية لتتميم الفضلات تريد أن تبقى الفضلات عبئا.

أختم بهذا، ما شاهدته أمس سيدي الوزير، ولن أطيل في شط الرجيش في المهديّة أقسم أنه عار على هذه الدولة التدخل السريع والحازم ليس بـ matraque ولا بالغاز إنما بتنظيف الشاطئ الذي هو من أجمل شواطئ تونس وهذا واجب هذه الدولة ومسؤوليتها، شكرا على رحابة الصدر.

**السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب**

شكرا والكلمة للسيدة ليليا يونس الكسيبي، لها سبع دقائق.

**السيدة ليليا يونس الكسيبي**

شكرا سيدي الرئيس،

مرحبا بالسيد الوزير،

مرحبا بالسيدة كاتبة الدولة ومرحبا بالطاقم المصاحب لها،

أولا، أرجو النجاح لكل شبابنا الذين يجتازون الامتحانات وخاصة شباب البكالوريا أرجو لهم النجاح والتوفيق وأعانهم الله وكان معهم.

أعود إلى موضوعنا، إن الاستثمار في مجال التطهير هي أولوية لكل المناطق وكنا قد طالبنا بهذا أثناء مناقشات مخطط 2016-2020 وقد دافعنا عنه لتحسين جودة حياة المتساكنين وخاصة للرفق بالبيئة وحمايتها ولكن هذا لم يقع. على كل حال مبارك على دار علوش وعلى منزل حرّ وعلى أزموور من ولاية نابل وبنبارك إدراجها في هذه المشاريع وأرجو أن يكون هناك حرص على التسريع في إنجازها وأن تتمسكوا بالأجال التي تم تحديدها 2019-2023.

سيدي الوزير، لا يمكنني عدم التذكير بالكارثة البيئية التي تعيشها ولاية نابل وخاصة شمال الولاية والتي تخص وادي القلعة، وقد أردت سيدي الوزير أن تقوم بزيارته ولكن هذا لم يقع ولكن الدعوة دائما لا تزال قائمة.

سيدي الوزير، الماء الموجود في وادي القلعة هو ماء متعفن وراكد وهذا الوادي موجود في مستوى تقاطع الطريق الوطنية MC27 في اتجاه عمادة سيدي مذكور ودار علوش. وقد شاهدنا انسدادا تاما لمجرى الوادي بداية من شهر جوان 2019 قام به المتساكنون تعبيرا عن رفضهم تصريف المياه المستعملة المتأتية من دار علوش، والحمد لله أن دار علوش تم إدراجها الآن في مشروع التطهير، لكن المشكل والكارثة متواصلة وغلق هذا المجرى أمر دائم ومتواصل وعلينا إيجاد حل، يجب إيجاد حل مع الآن؟

يجب أن نجد حلا مع المصانع المنتصبة في الجهة، مصانع الطماطم، صحيح أن نشاطها موسمي لكنها تقوم بسكب المياه بطريقة غير معالجة بالرغم من أن القانون لا يسمح بذلك وكمراس الشروط لا تسمح بذلك أيضا، ونحن نرى مياهها ملوثة جدا يقع سكبها في مجاري الوديان على طول الشريط الساحلي في ولاية نابل والتي لها ميزة خاصة وهي أن المناطق الرطبة موجودة فيها والتي من المفروض أن تكون محمية، هي محميات بيئية ولها منفعة من الناحية الاقتصادية وخاصة لها منفعة إيكولوجية ومنفعة سياحية ونحن نعلم أن ولاية نابل هي ولاية سياحية ورأس مالنا في شاطئنا، في الشريط الساحلي وأعجز عن ذكر الوضعية التي أصبح عليها الشريط الساحلي، لكن ما أشعر به هو شيء يؤلم القلب وهو أمر مؤسف، مسؤوليتنا تاريخية ومسؤوليتنا أمام الأجيال القادمة سيحاسبنا عليها التاريخ.

سيدي الوزير، أريد أن أهنئ مرة أخرى دار علوش، مبارك على أزموور وعلى الجهة مشاريع التطهير وهذا يعتبر جزءا من الحل، والحل الآن في دور ANPE دور المراقبة الذي يعود إلى وزارتك في أن تتبع هذه المصانع والدواجن وقد قمتم بزيارة لنقطة معينة. زرت المعمورة ورأيت الدواجن وحالة المناطق الرطبة وحالة الشاطئ، وهذه الحالة لا يمكننا قبولها ولا يمكننا أن نستمر بهذه الطريقة حتى لا نبقى "نغطي عين الشمس بالغبيرال" ونحسب أننا لا نرى شيئا.

دوركم الرقابي هو دور كبير في أول الموسم وآخره بالنسبة إلى مصانع الطماطم، فدوركم الرقابي دور كبير على مدى السنة بالنسبة إلى الدواجن وإلى مصانع jeans وغيرها من المصانع التي نرحب بها. نحن نرحب بالاستثمار في الجهة ونريد أن يأتي لتونس المستثمرون لكن المستثمر نفسه يطمح لديمومة استثماراته. نحن نطالب باستثمار دائم ونطالب بتحسين التنمية المستدامة ومن أهداف التنمية المستدامة أن تضع كل المعطيات حتى يريح المستثمر والمنطقة والمواطنون ونحافظ على البيئة، لكن نحن لا نرى هذا في ولاية نابل، فالكارثة هناك كبيرة.

السيد الوزير، أقول وأعيد أريدك أن تؤدي زيارة لنا ونريد أن نأخذك إلى نابل مركز الولاية وأن تطلع على شاطئها فهو شاطئ موجود وسط البلاد، كان من المفروض أن يمثل هذا الشاطئ وجه البلاد، وجه الولاية ويمكنك الاطلاع على الحالة التي وصل إليها هذا الشاطئ.

نريد أن نأخذك إلى بني خيار لتري الكارثة البيئية الموجودة على بحرنا وبني خيار يوجد بها ميناء وبني خيار لها شهرتها وهي معروفة ويمكنك أن ترى حالة البحر هناك.

نريد أن نأخذك إلى قليبية، قليبية la Blanche وتراها كيف أصبحت.

نريد أن نأخذك إلى الهوارية ونريد أن نأخذك إلى كل شواطئ الجهة، جبهتنا شهرتها عالمية سياحيا، واقتصادها يرتكز على الفلاحة هذا صحيح، ولكن الفلاحة دون وجود بيئة سليمة لا يمكن أن تنجح وترتكز على السياحة؟ وعندما يأتي السياح ويجدون الشاطئ ملوثا ومتسخا ويجدون قنوات تصب مباشرة في البحر، فهل سيعودون إلى المنطقة مرة أخرى؟ هل نريد من السائح الذي يأتي إلى تونس اليوم لا يعود إليها غدا؟

لذلك نحن نطالب بحق الأجيال القادمة في بيئة سليمة، فهذا حق دستوري وهذا حق وليس فضلا من أحد. لذلك أنا أعيد المطالبة به وأقول لكم مرة أخرى سيدي الوزير، إن القانون وكمراس الشروط معكم لذلك عليكم بتطبيق القانون ليس أكثر.

أريد أن أذكر بأن هذه المصانع لها دعم كبير من صندوق حماية البيئة لديها دعم كبير من FODEP لذلك علينا بتفعيل FODEP وعلينا بمراقبتها ونحن نعلم بأنهم قد أخذوا الدعم سابقا دون تطبيق لذلك نحن نطالب هذه المصانع، مصانع الطماطم ومصانع الدواجن أن تكون لديها وحدات التطهير، وحدات تطهير تتماشى مع طبيعة عملهم وبهذا الشكل فإن الجميع يربحون ونحافظ على بيئتنا ليجد أبنائنا في المستقبل بيئة مثل البيئة التي تركها لنا أجدادنا، وشكرا سيدي الوزير.

**السيدة النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب**

شكرا والكلمة للسيد شفيق العيادي، له ست دقائق.

**السيد شفيق العيادي**

شكرا السيدة الرئيسة،

مرحبا بالسيد الوزير والوفد المرافق له،

ها هي أمامك بئر علي وكان عليكم أن تتذكروها فهي لم تعد يتيمة على الأقل كان عليكم تبنيها في هذا المشروع.

بئر علي للأسف أريد أن أقول بخصوصها كلمتين: تعتبر من المعتمديات ذات الأولوية لكن لا يقع تطبيق القانون ولا يقع تطبيق الدستور على بئر علي فهي تعتبر وضعيتها جيدة وهذا الخطأ يعود إلى الائتلاف الحاكم. أنا أحمل المسؤولية بشكل مباشر وزير التنمية الذي مازال مصرا على أنه لا يعطها حقها الدستوري ويحرمها من الاستثمار العمومي ومن الاستثمار الخاص مما جعلها خزانا للبطالة وخزانا للتميش ولهجرة أبنائها نحو مدن أخرى ونحو صفاقس وقد قام أبنائها باعتصام للمطالبة بالتشغيل.

كما ذكرت فإن الائتلاف الحاكم وحكومته لم يعترفوا بحقهم الدستوري حتى يوفر لهم الكرامة في التشغيل فهنا لم يقع تطبيق القانون، لكنهم ذكروا بأنهم سيطبقون القانون ويأخذون أبناء هذه